

جواب الدكتور شارل مالك

وزير لبنان المفوض في الولايات المتحدة

ان هذا السؤال اجل واخطر من ان يرد عليه بكلمات او سطور او صفحات . ان مستقبل ثقافتنا العربية كله رهين بكيفية مواجهتنا ومعالجتنا لهذا الموضوع . ولذلك

اعيدكم من ان تستغفروا عما يتطلبه من دراسات عميقة كاملة شاملة باستفتاءات عابرة تطلى فيها الآراء تسرعاً وارجحاً . انه موضوع استغزق من فكري واهتمامي وعنايتي الكثير ، الكثير الذي لا يجوز لي ان امسحه في كلمات . وسأكون سعيداً بالتقدم بما بلغته من رأي حوله في الوقت الملائم للقارىء العربي بالصورة الملائمة التي تتجلى فيها ما لشؤون الفكر من جدية بالغة ومن حرمة ليس بعدها حرمة .

جواب الاستاذ سلامه موسى

ربما لا تكون الكتب التي اعجبت بها ، او بالاحرى التي ربتني وارشدتني وربت ذهني ونظمت ثقافتي واعطتني برنامجاً لحياتي ، ربما لا تكون هذه الكتب هي خير ما ينتفع به قراء الاقطار العربية . فاني تأثرت باندره جيد ، وبرنارد شو ، وه . ج . ولز ، وغاندي ، وكارل ماركس ، وجيته ، ونيثشه ، ودستوفسكي ، وفولتير . وروسو ، وغيرهم . وكان تأثري بهم في ظروف قد لا تشبه الظروف الحاضرة ، وقد يكون

في ترجمة بعض مؤلفاتهم نفع كبير .

ولكن شعوبنا العربية تحتاج الى ما احتاج اليه الشعب الفرنسي قبل ثورته الكبرى في ١٧٨٩ وهو موسوعة عصرية تنظم ثقافتها وتقلها من التقاليد المظلمة الى القرن العشرين لقد استنار الشعب الفرنسي بموسوعة ديدرو وزملائه . ولو اننا نقلنا الى العربية « الموسوعة البريطانية » بمجلداتها الثلاثين تقريباً (أنسيكلويديا بريتانكا) بعد حذف

او اختصار الموضوعات المحلية (الانكليزية والامريكية) لو فعلنا هذا لأحدثنا نهضة في العالم العربي كله .

وكان يجب على وزارات المعارف ان تفكر في الترجمة اكثر مما تفكر في تأليف ما تسميه المجامع العلمية والمجامع اللغوية .

اني احب ان ترجم لنا موسوعة عصرية . وهذا يجب ان يكون عملاً دفاعياً لنا في الثقافة .

والى جانب ذلك احب ان يترجم لنا بلا حذف او ايجاز هذه الكتب :

الانسان والسيبرمان لبرنارد شو .

ثلاث او اربع درامات لهنريك ابسن .

بعض قصص مكسيم جوركي .

بعض قصص اندريه جيد .

بعض مؤلفات نهرو .

ثم يجب ان نذكر ان الحضارة المصرية هي حضارة الصناعة .

ويجب ان نذكر ان اوربا تختلف عن الامم الشرقية بالصناعة وترقيتها عالياً بها ، وليس هناك سبب آخر لارتقائها وتفوقها علينا . وكل ما يقال عن روحية الشرق ومادية الغرب هو لعاب البلاهة وخرافات الرجعيين اعداء النور والرقى .

هذه الكتب .. يجب ان تنقل الى العربية

وعلى هذا الاساس يجب ان نترجم مائة كتاب على الاقل في العلوم المصرية التي تستطيع ان تقشع عنا الغيبات والخرافات ونجعلنا ناساً عقلاء مفكرين .

جواب الدكتور عبد الحميد يونس

لم يحيرني سؤال ، كما حيرني هذا السؤال :

« ما هي الكتب الاجنبية التي اعجبت بها وتودون ان تنقل الى اللغة العربية ، اذا لم تنقل حتى الآن ؟ » ذلك لاني من الذين يشتغلون بالترجمة منذ اكثر من عشرين سنة ، فأمنت كما آمن غيري من المثقفين ، بان النهضة العقلية العربية لا يمكن ان تصل الى غايتها الا اذا انتخبنا لها العناصر القوية الصحيحة التي يتألف منها زاد الانسان المتحضر المتفوق في هذه الايام . ولا بد من توافر شرطين اساسيين في انتخاب هذا الزاد : اولها ، صحة ادراك الناقل لما يقع عليه اختياره وملاءمته لمزاجه وعلمه وقدرته على النقل . والثاني ، ملاءمة النص المنقول للذين يتلقونه بحيث يستطيعون تمثله والافادة منه . ولست اقصد بذلك اثاره الاعجاب ، فقد يثار هذا الاعجاب بعوامل مفتعلة سطحية تتصل بالعرض اكثر مما تتصل بالجواهر .

واظنكم توافقوني على ان النهضة العقلية للشرق العربي ، وهي النهضة التي يعيش فيها حيننا ، انما هي في حقيقتها فترة انتقال من التطور الغيبي الى التطور

العلمي التجريبي . وقد اخذنا نصطنع المنهج

العلمي في بعض الفروع ولما نزل بعيدين عنه

في الفروع الأخرى . وكان طبيعياً ان تحدث

فترة الانتقال هذه صدعاً بين العقل المحافظ

والبيئة المتطورة الآخذة بسباب الانتاج

المصري . وكان طبيعياً كذلك ، ان يشغل

القوامون على الفكر العربي انفسهم برأ هذا

الصدع قبل ان يستفحل امره وقبل ان يحول

النهضة عن الطريق السوي او يعوقها عن

السير . ولست اكنتم ان هذه الحطلة حددت

مطالعاتي وكتاباتي جميعاً . وهأنذا أتثبت بمؤلف واحد ، وان كان قد

فارق الدنيا ، وأتثبت بكتاب واحد له ، وان كان قد صدر قبل اندلاع

الحرب الكبرى الثانية بشهر . فأما الكاتب فهو ه . ج . ولز ، وأما الكتاب

هو « مصير الانسان » The Fate of the Homo Sapiens .

ولز كما يعرف الجميع ، من اعلام الأدب الانجليزي المعاصر ، ولكنه

افاد من العلم التجريبي فائدة كبرى ، وكانت الجامعة قد اهلته لتدريس علم

الحياة . وان نظرة واحدة الى عنوان الكتاب ، ترينا الى اي حد تأثر

الكاتب بالمنهج العلمي واصطنعه . فقد تحير الاصطلاح اللاتيني المستعمل في

التاريخ الطبيعي للدلالة على الانسان ، ايماناً منه بكان الانسان من التاريخ

الطبيعي عامة ، ومن صور الحياة الراقية خاصة ، وان كانت صفته التي تميزه

على سائر الأحياء ، هي صفة العقل Sapientia .

ولما كان الكتاب الراجح في نظري هو الذي يثير الانتباه المتجدد المستمر ،

فأنا اقر بأن هذا الكتاب لم تنقطع صلتى به منذ صدوره الى الآن . فقد

تجاوز مجال المطالعة العابرة الى الدراسة المستأنية وبلغ من اهتمامي به اني

لخصته لمجلة « الكتاب » عام ١٩٤٦ وكت اتوقع ترجمته ، وسيكون له لو

ترجم ، اثر فعال في ربا الصدع القائم بين العقل العربي المحافظ والبيئة العربية

المتجددة . فقد ألح ولز الحاحاً شديداً على وجوب الملامة بين الانسان وبين

الأدب تفتي

« ما هي الكتب الاجنبية التي اعجبت بها
وتودون ان تنقل الى اللغة العربية ، اذا لم تنقل
حتى الآن ؟ »

- 6) La Nausee - Sartre
- 7) La Montagne Magique - Thomas Mann
- 8) L'Adieu aux armes - Ernest Hemingway
- 9) Lumiere d'Aout - Faulkner
- 10) Le Procès - Franz Kafka
- 11) Lord Jim - Conrad
- 12) Les Vagues - Virginia Woolf
- 13) Ulysse - James Joyce
- 14) Gude l'obscur - Thomas Hardy
- 15) Le Journal Métaphysique - Gabriel Marcel.

جواب الاستاذ فؤاد حبيش

الكتب الاجنبية التي اعجبت بها وكنت ولا ازال اود لو تنقل الى اللغة العربية لأكثر من ان تحصي . ففي اللغات الاجنبية عشرات بل مئات من المؤلفات يمتاز كل منها بناحية تثير الاعجاب ، وتحمل على التفكير، وتكشف عن آفاق مجهولة من المتع .

ولا تحضري الآن اسماء هذه الكتب التي اعنيها . فاكثري بذكر بعضها ولا ادري هل امتدت اليها يد التعريب ام لا .

ومنها في الرواية : « ايلوتيز الجديدة » لجان جاك روسو ، و « الرجل البتول » لمارسيل بريفو ، و « الاوذية » لهوميروس ، و « آخر بني سراج » لشاتو بريان ، و « ساتيريكون » للشاعر اللاتيني بترون ، و « الفراميات » للشاعر اللاتيني اوفيد ، و « الجبل السحري » لتوماس مان ، و « افروديت » لبيير لويس ، و « تاييس » لاناطول فرانس ، و « زنبقة الوادي » لبلزك ، و « مدام بوفاري » لفلوبير ...

ومنها في الترجمات : « بوشكين » و « دوستوفسكي » لهزري تروبا ، و « ميكال انجلو وعصره » لهرمين غريم ، و « جورج صند » و « بيرون » لاندري موروي ، و « تيودورة » لشارل ديال ، و « بريان » لجورج سواريز ...

ومنها في الاعترافات والذكريات : (اعترافات) روسو ، و (اذا لم تمت الحبة ...) لاندري جيد ، و (مذكرات) كلزانوفا ...

ومنها في التاريخ : (تاريخ الامبراطورية البيزنطية) لفاسيليا ، و (تاريخ الحروب الصليبية) لرينه غروسه ...

ومنها في السياسة : (في السلطان) لبرتران دي جوفنيل ، و (الملك الاسير) و (الحرفة البرلمانية) لاندري تارديو ...

وسواها وسواها في مواضيع متنوعة مما يستغرق ذكره صفحات (الآداب) كلها .

واني اعتم هذه الفرصة لأعلن رأيا اعتنقه من زمن بعيد ، ألا وهو ان خزانة الكتب العربية فقيرة جداً جداً . ويجدر بكل من يفارح حقاً على سعة الشعوب العربية وعلى مستقبلها ان يبذل جهده في توفير مطالعات ماثمة ومفيدة للقارئ العربي الذي يجمل اللغات الاجنبية . ان القارئ في الامم الناهضة يكفيه أن يعرف لغته كي يتاح له الاطلاع على ارووع ما انتج وينتج الفكر الانساني في مختلف لغات الارض .

اجل ، مسكين القارئ العربي الذي لا يعرف سوى لغته ! انه تفرته لذات ذهنية عميقة لا يعوضها عليه المثني ولا الجاحظ ولا ابو نؤاس على روعة ما يمتاز به نتاج هؤلاء الافذاذ في آدابنا العربية .

البيئة . وأبان ان البيئة فلما تجمد على حالها ومن ثم تسلمت الحياة بالقدرة على التكيف وفقاً لهذه البيئة المتغيرة ابدأ ، وهي في هذا التكيف إما تمدل من صور أحيائها وإما تغير في هذه الصور وفقاً لما يصيب البيئة من تحول او تغيير .

والحياة العقلية تخضع لهذا التاموس الطبيعي نفسه ولا تخرج عليه . فالجنس الانساني واحد من المجموعة العظيمة التي يمكن ان تسمى : « الحيوان النحوي » وقد جعلها هذا المنح أقدر على الملازمة بينها وبين البيئة المتطورة ، ومعنى هذا ان التطور وظيفة حيوية ضرورية ، والتوقف عنها قصور وعجز وموت ، وزادت قدرة الانسان بارتقاء مخه واستطاعته التفاهم بالكلام والاشارة . ومن هنا كانت الوظيفة الاجتماعية للغة اولاً والوظيفة الفنية لها ثانياً . وادراك هذه الحقائق يصحح كثيراً من المفاهيم الشائعة في عالمنا العربي . ويردها الى ما يجب لها من الصحة والفاعلية .

وما أريد ان استعرض الكتاب فليس هذا مكانه ، ولكن الذي اريده هو ان هذا النظر العلمي ينبغي ان يكون الاساس الذي تقوم عليه نهضتنا ، ومثل هذا الكتاب يدقنا الى إعادة النظر في كثير من الظواهر والاعمال والمشروعات ، ويجعلنا ننظر حولنا نظراً واقعياً يدرك العلاقات الصحيحة بين الاشياء ويغير حتى من العمل السياسي لأن من شأن هذه النظرة العلمية ان تحتمل استغلال الخدمات العامة وتراها تطفلاً يجب ان يعامل معاملة التطفل في قوانين الصحة والعلاج . والسياسة عند وز واشياحه فرع من علم الحياة .

وأخشي أن اكون قد خرجت عن السؤال او اكون قد وقفت عند كتاب واحد ، ولكن ما ذني اذا كان الكتاب الواحد يرجح على الكثرة ويمكن ان يقوم بنفسه زاداً صحيحاً ملائماً للشرق العربي في نهضته الحاضرة ؟ .

جواب الاستاذ جورج شحاده

ارى ان تغل الى العربية الكتب التالية التي تمثل عبقرية الادب الفرنسي الحديث :

- 1) Le Soulier de Satan - Paul Claudel
- 2) L'Espace du Dedans - Henri Michaux
- 3) Capitale de la Douleur - Paul Eluard
- 4) Eloges - Saint - John Perse
- 5) Alcools - Guillaume Apollinaire
- 6) Sous le Soleil de Satan - Bernanos
- 7) Nadja - André Breton
- 8) La Condition humaine - André Malraux
- 9) La Nausée - Jean - Paul Sartre
- 10) Le Chant du Monde - Jean Giono
- 11) Un Amour de Swan - Marcel Proust.

جواب الاستاذ غابتان يكون

مدير مدرسة الآداب الفرنسية ببيروت

- 1) Les Faux - Monnayeurs - André Gide
- 2) Nadja - André Breton
- 3) La Condition humaine - André Malraux
- 4) Journal d'un Curé de Campagne - Bernanos
- 5) Le Grand Meaulnes - Alain - Fournier (1)

(١) « الآداب » نذكر ان الدكتور سهيل ادريس كان قد نقل هذا الكتاب الى العربية منذ سنوات ، وكان مقدراً له ان يصدر في منشورات « دار الكاتب المصري » .